Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

أيديولوجية المحافظين الجدد ودورها في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001-2008)

Neoconservatives' ideology and role in US foreign policy strategy Toward the Middle East (2001-2008)

غيث طلال فايز المجالي Ghaith Talal Fayez Al-Majali
جامعة مؤتة – الأردن Mu'tah University - Jordan
gmajali72@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-10-18 تاريخ القبول : 2020-04-09

ملخص:

تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على أيديولوجية المحافظين الجدد ودورها في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001-2008)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على المحافظين الجدد ومنطلقاتهم الفكرية، وبالتالي تحليل دورهم في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في تلك الفترة، وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي-التحليلي. تحققت فرضية الدراسة التي مفادها: "ساهمت أيديولوجية المحافظين الجدد في بلورة استراتيجية متطرفة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001-2008)"، وتوصلت الدراسة إلى أن قوة تيار المحافظين الجدد نابعة من الظروف السياسية التي هيأت لهم القدرة على ممارسة ولعب دور فعال في السياسة الخارجية الأمريكية.

كلمات مفتاحية: المحافظون الجدد، السياسة الخارجية الأمريكية، الشرق الأوسط.

Abstract :

The problem of the study was identified in the recognition of neo-conservatives' ideology and their role in the US foreign policy strategy toward the Middle East (2001-2008), The study aimed to identifying new conservatives and their intellectual perspectives, thus analyzing their role in the US foreign policy strategy toward the Middle East in that period, The study used the historical approach and descriptive-analytical approach. The study hypothesis was made that: "Neo-conservatives' ideology contributed to the development of an extremist strategy for US foreign policy toward the Middle East (2001-2008)", The study concluded that the power of the neo-conservative trend stemmed from the political circumstances that enabled them to play an effective role in the US foreign policy.

Keywords: Neoconservatives, U.S. Foreign Policy, Middle East.

مقدمة:

شهد العالم تحولات جذرية في النظام السياسي الدولي في الفترة التي تلت انتهاء الحرب الباردة ونهاية القطبية الثنائية بتفكك الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991 وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم، وبروز نظام دولي أحادي القطبية مما عزز الرغبة الأمريكية في الهيمنة على العالم، وقد بدا ذلك واضحاً في الخطاب الرسمي الأمريكي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001، حيث قسّم الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن العالم إلى محورين: محور للخير بزعامة أمريكا، ومحور للشر المتمثل بمجموعة الدول المارقة والمناصرة للإرهاب؛ وبحجة "مكافحة الإرهاب" قام بغزو أفغانستان والعراق.

منذ قدوم الإدارة الأمريكية الجمهورية برئاسة "جورج بوش الابن" وهي تخطط لتغيير الاستراتيجية الأمريكية في العالم بشكل عام وفي الشرق الأوسط بشكل خاص، ولقد عبّر المفكر "فرانسيس فوكوياما" عن الخطوط العامة لهذه الاستراتيجية الجديدة، ومن أبرزها: فرض القيم الأمريكية بحيث تصبح القيم والقوانين وأنماط الحياة الأمريكية أسلوباً للعالم كله(الكلوب، 2011: 62)، كذلك ضرورة الدفاع عن المصالح الأمريكية دون إعطاء أي اعتبار لمصالح الدول الأخرى ودون الالتزام بأي قيد قانوني يعيق الدفاع عن هذه المصالح، أضف إلى ذلك ضرورة الضرب بيد من حديد على أعداء الولايات المتحدة أينما كانوا؛ أما عن السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط فإن أبرزها: (القيام بكافة الإجراءات لمنع وقوع حرب إقليمية عن طريق التأكيد بأن إسرائيل هي الشريك الاستراتيجي والحليف، إلى جانب الاستعانة بمصر والأردن والسعودية لطرح مبادرات سلمية، كذلك

العمل على إعادة تجربة المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية دون الاقتراب من الأزمة ... أخيراً- الالتزام بقواعد ووسائل السياسة الخارجية الثابتة في الشرق الأوسط والتي تقوم على اعتبار أن "إسرائيل هي العمود الأساسي لضمان تأمين المصالح الأمريكية")(أحمد، 2006: 116-117).

مما ساعد الإدارة الأمريكية الجديدة على صياغة وتنفيذ هذه الاستراتيجية الجديدة في العالم وفي الشرق الأوسط هو وصول جماعة سياسية من المحافظين الراديكاليين الداعين للاستعمال العدواني للقوة العسكرية لتغيير العالم من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية يطلق عليها اسم "المحافظين الجدد"(سولت، 2011: 404)، وهم مجموعة قليلة العدد من المثقفين - مسؤولين سابقين وكتّاب وصحفيين وناشطين سياسيين وأساتذة جامعيين وباحثين في مؤسسات الفكر- لكنها تتّسم بنفوذ ضخم في مجال السياسة الخارجية الأمريكية، ومن أبرز هؤلاء: "ريتشارد بيرل" و"بول وولفوفيتز" و"دوغلاس فايث" و"دونالد رامسفيلد" و"ديك تشيني"، وجميعهم شغلوا مناصب بارزة في الحكومة الأمريكية(ماضي، 2003). من أبرز ما قامت به هذه المجموعة قبل وصولها إلى السلطة هو "مشروع القرن الأمريكي الجديد" والذي يهدف إلى فرض الهيمنة الأمريكية على العالم وإعادة بناء القدرة الدفاعية الأمريكية، وقد تأسس المشروع عام 1997(سولت، 2011: 409) وكان من بين الموقّعين عليه: دونالد رامسفيلد وديك تشيني وبول وولفوفيتز وزلماي خليل زاد وجيب بوش، وقد تركّزت خلاصة المشروع على قدرة القوات المسلحة الأمريكية على تحمل مسؤولية القيام بـ: الدفاع عن الأرض الأمريكية، القتال وتحقيق النصر في عدد من الحروب المتزامنة، القيام بواجبات حفظ الأمن مع إعادة تشكيل المناخ الأمني في المناطق والأقاليم، إحداث تحولات في القوات المسلحة الأمريكية من خلال استغلال الثورة العلمية في الشؤون العسكرية(إسماعيل، 2008: 111). وتجدر الإشارة هنا إلى أن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2002 تشابهت خطوطها مع هذا المشروع، وهذا يعني أنها جاءت امتداداً لرؤية هذا المشروع والتي تهدف إلى أن يكون القرن الحادي والعشرون قرناً أمريكياً لا تنازعها فيه أية قوة أخرى(الغمري، 2010: 49).

مشكلة الدراسة

تدور مشكلة الدراسة حول التعرف على أيديولوجية المحافظين الجدد ودورها في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001-2008)، نظراً لأن هذه الفترة الزمنية شهدت توجّهاً أمريكياً صريحاً نحو الهيمنة والسيطرة على العالم، حيث يتّضح هذا التوجّه من خلال تصريح الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش الابن": "من ليس معنا فهو ضدّنا".

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المحافظين الجدد ومنطلقاتهم الفكرية.
- التعرف على وسائل المحافظين الجدد في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.
- تحليل دور المحافظين الجدد في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط من خلال بعض الصور والنماذج التي تقوم عليها أيديولوجيتهم.

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على الفرضية التالية: "ساهمت أيديولوجية المحافظين الجدد في بلورة استراتيجية متطرفة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001-2008)".

أسئلة الدراسة

من خلال مشكلة الدراسة وفرضيتها، ستحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- من هم المحافظون الجدد، وما هي منطلقاتهم الفكرية؟
- ما هي وسائل المحافظين الجدد في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية؟
- ما هي أبرز صور ونماذج أيديولوجية المحافظين الجدد التي أثّرت على السياسة الخارجية الأمريكية؟

الدراسات السابقة

- دراسة (محمود، 2018) بعنوان: "استخدام القوة في عقيدة المحافظين الجدد (مشروع القرن الأمريكي الجديد نموذجاً)". جاء في ملخص الدراسة أن المحافظين الجدد من أهم الجماعات الفكرية-السياسية، والتي تعمل على إنشاء عدة مشاريع عالمية تهدف إلى تحقيق القيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق استخدام القوة بكافة أشكالها. ومن أهم هذه المشاريع هو مشروع "القرن الأمريكي الجديد"، والذي يعمل على فرض الهيمنة الأمريكية ويركّز على التطبيق الكامل والحرفي لمخطط النموذج الاستراتيجي القائم على هيكلة النظام الدولي المعاصر على أساس نظام القطبية الواحد، حيث يتم ذلك عن طريق استخدام القوة الفعلية ضد الدول والجماعات التي تعتبرها الولايات المتحدة بمثابة جهات تعمل ضد المصالح الأمريكية العالمية.

- دراسة (عبدالعظيم، 2002) بعنوان: "الاستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الإرهاب". جاء في خاتمة الدراسة أن الخطاب الأمريكي بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 قد كشف عن عدة إدراكات وتوجهات استراتيجية أساسية، من اهمها: إدراك أن شبكة الارهاب وكل حكومة تدعمها هي العدو الأول للولايات المتحدة، ومن ثم فإن الحرب لا بد أن تشنّ على الإرهاب؛ وفي مواجهة خطر الإرهاب أرسي

مبدأ "الضربة الوقائية" باعتباره أكثر فعالية من مبدأ "الردع والاحتواء". كما أوضحت الدراسة أن الكثير من ركائز هذه الاستراتيجية قد بدأت صياغتها بعد نهاية الحرب الباردة، ومع مجيء إدارة "بوش الابن" تأكدت هذه الركائز بصورة كبيرة، ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتمثل الفرصة السانحة للكشف عن هذه الاستراتيجية وتطبيقها في مواجهة "العدو الجديد".

إنّ أهم ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو أنها حاولت الإحاطة بجميع جوانب –إن صحّ التعبير- ظاهرة المحافظين الجدد ودورها في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وذلك من خلال التعرف على المحافظين الجدد ومنطلقاتهم الفكرية (الأيديولوجية) ووسائلهم التي من خلالها يؤثّرون على السياسة الخارجية الأمريكية، إضافةً إلى بعض صور ونماذج أيديولوجيتهم التي لعبت دوراً بارزاً في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. ويرى الباحث أن كل ما يميز هذه الدراسة ما هو إلا في إطار التكامل المعرفي، وأنه استكمال للطريق الي بدأه الباحثون السابقون.

منهجية الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي لأنه يهتم بالمعلومات التاريخية كمصدر أساسي لبياناته، ولأنه –كذلك- يستخدم الوقائع للاستدلال بها في تفسير الظاهرة السياسية محل البحث؛ كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي لأنه يساعد في وصف وتحديد الشكل العام للظاهرة السياسية من خلال تجميع المعلومات وصولاً إلى الحقائق الدقيقة عنها، ومن ثم تحليل هذه الحقائق الدقيقة حتى يصار إلى استخلاص أهم النتائج المتعلقة بها.

تقسيم الدراسة

سيتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مطالب: حيث يقوم المطلب الأول على توضيح من هم المحافظون الجدد وما هي منطلقاتهم الفكرية، ثم يقوم المطلب الثاني بتوضيح أهم وسائل المحافظين الجدد في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، وفي المطلب الثالث سيتم تناول أهم وأبرز صور ونماذج أيديولوجية المحافظين الجدد والتي أثرت على السياسة الخارجية الأمريكية.

2. المطلب الأول: المحافظون الجدد ومنطلقاتهم الفكرية.

1.2 لمحة عن المحافظين الجدد

المحافظون الجدد هم تيار سياسي أمريكي ينتمي لليمين المسيحي التوراتي المتطرف الذي يؤمن بقوة أمريكا وهيمنتها على العالم، مثلما يؤمن بقدسية إسرائيل وضمان تحقيق نبوءة " قيام إسرائيل الكبرى"(المواجدة، 2014: 4)، ويتألف هذا التيار من مفكرين واستراتيجيين ومحاربين قدامى ومثقفين -ثلثاهم من اليهود- أكثر تطرفاً من كل ألوان الطيف الفكري والثقافي الأمريكي الحالي، وهم أيضاً جماعة ذات ميول صهيونية مغلفة بعداء شديد للعرب والمسلمين، حددت مسار السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جورج بوش الابن، وعملوا على بلورة سياسة تجيز استعمال قوة أمريكا العسكرية للوصول إلى أهدافها من دون النظر إلى أية اعتراضات، إذ يعتقد المحافظون الجدد أنهم يملكون الحقيقة وحدهم، وأن قوة الأسلحة التي يملكونها تفرض نفوذها على الجميع.

ويصنف تيار المحافظين الجدد بأنه لصيق الصلة بإسرائيل، وحليف متعصب لها، إذ أن أكثر قادة ومنظري (الجدد) من المثقفين اليهود، ويعرف بعض المتخصصين هذا التيار بأنه نتيجة صراع نشب بين اليهود الليبراليين واليهود المحافظين حول السيطرة على وجهة يهود أمريكا الأيديولوجية.

والمحافظون الجدد ليسوا جدداً إلاّ في إعادة ممارسة دورهم وتوجهاتهم، لأن الفكر المحافظ هو لبّ القيم الأمريكية منذ تأسست الولايات المتحدة، وقد عادت هذه الخلايا النائمة إلى الظهور المتطرف من جديد بفضل النهج السياسي الذي اعتمده جورج بوش الابن(العبيدي، 2009 : 284).

كان منشأ هذه الحركة مع خروج مجموعة كبيرة من المفكرين اليهود واليمينيين من الحزب "الديمقراطي" إبان ولاية جيمي كارتر، الذي تبنى أجندة اليسار الجديد، وعارض التصعيد ضد السوفييت، ورفض مطالب المحافظين بتوظيف بعضهم في إدارته. ومن ثم تحولوا - متبنين سياسة متشددة تدعو إلى تعزيز القوة العسكرية ومواجهة السوفييت - إلى الحزب "الجمهوري" وزادت هيمنتهم علي السياسة الخارجية الأمريكية في عهد رونالد ريجان، الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض نقد اليسار اللاذع للثقافة الأمريكية. وقد عُرف المحافظون مع ريجان - كمجموعة منشقة عن الحزب الديمقراطي - باسم "ديمقراطيو ريجان" Reagan's Democrats، حيث تفرقوا في المراكز الأكاديمية والبحثية والإعلامية من دون أن ينتظموا في حزب أو يشكلوا جسماً سياسياً يمكن أن يشار إلى أدبه السياسي المكتوب أو إلى عقيدته الفكرية. وكانت هذه هي المرحلة التي تبلور خلالها تيار "المحافظين الجدد"، إذ ساعدت الحركات - أو بمعنى أدق - التقلبات الفكرية والسياسية التي مر بها المجتمع الأمريكي، على تشكيل بيئة خصبة لنمو أفكارهم وتبلور تيارهم الفكري والسياسي(عبدالعال، 2007). أما الحدثان التاريخيان اللذان شكّلا مفصلاً مهماً لتيار المحافظين الجدد في حقبة التسعينيات، حينما بدأت أفكاره تسيطر على كثير من مراكز الأبحاث الأمريكية، فهما: سقوط الشيوعية، والثورة التكنولوجية؛ فسقوط الاتحاد السوفييتي وانهيار المنظومة الاشتراكية كان بمثابة إعلان صريح واعتراف واضح بانتصار الفكر الرأسمالي الليبرالي الذي يمثله هذا التيار، والثورة التكنولوجية وما رافقها من ظهور الأسلحة الذكية وتفوق أسلحة التحكم عن بعد كان لها الأثر الكبير في إزالة عقدة حرب فيتنام من أذهان المسؤولين الأمريكيين، ومما لا شك فيه أن التطور التكنولوجي الهائل في الصناعة العسكرية خلق توجّهاً جديداً في السياسة الخارجية الأمريكية، والتي باتت أكثر جرأةً في اعتماد الحل

العسكري المباشر، وهذا أعطى ثقة ومصداقية كبيرتين لفكر المحافظين الجدد كي تترجم أفكارهم إلى سياسة خارجية يتبنّاها أحد الرؤساء الأمريكيين.

ومع مجيء إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن وسيطرة المحافظين الجدد، حدث تحول ملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث ظهرت مصطلحات جديدة في قاموس السياسة الخارجية الأمريكية واستراتيجية الأمن القومي، مثل: (الهيمنة الأمريكية على العالم، تغيير أنظمة الحكم بالقوة، شرعية استخدام القوة العسكرية في حرب استباقية-الحرب الوقائية)، ونتج من هذه الأفكار أجندة سياسية تبيح للولايات المتحدة حقّ التدخل العسكري لإطاحة أي حكم ترى أنه يهدر قيم الديمقراطية وحقوق الانسان ويهدد الاستقرار العالمي(الرحباني، 2006: 10).

2.2 فكر المحافظين الجدد

يؤمن المحافظون الجدد بدور "القوة العسكرية" كأداة أساسية لمواجهة التحديات والنزاع في العالم، والعلاقات الدولية بالنسبة لهم تقوم على القوة، كما أن السلام الحقيقي إنما يأتي فقط نتيجة للانتصار في الحرب، وليس بالدبلوماسية أو العدالة.

يجتمع المحافظون الجدد حول ثلاثة موضوعات، أولها: إيمان نابع من اعتقاد توراتي مسيحي بأن الوضع الإنساني يعرف بأنه اختيار بين الخير والشر، وثانيها: أن المقياس الحقيقي للشخصية السياسية يوجد في استعداد الخيّرين أنفسهم لمواجهة الأشرار، وثالثها: التأكيد على أن المحدد الجوهري للعلاقة بين الدول هو القوة العسكرية والرغبة في استخدامها، مع تركيز أساسي على منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بوصفهما يمثّلان أهم تهديد للمصالح الأمريكية في الخارج(العبيدي، 2009: 284).

ظهر الجيل الأول من المحافظين الجدد في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، حيث نظّر لأفكار هذه النزعة وأقامها على أساس المراهنة على انتصار قوى الخير على قوى الشر، وذلك من خلال امتلاك قوى الخير للقوة العسكرية التي تقهر بها قوى الشر، وقال إنه لا ينبغي إعطاء الثقة للسياسة الخارجية والدبلوماسية لتحقيق هذا الانتصار، بل إن الثقة في القوة العسكرية هي وحدها الكفيلة بتحقيق الانتصار، وأن الولايات المتحدة وحدها هي القادرة -عن طريق التأهيل العسكري- على قيادة العالم، وقد حمل الجيل الأول من المحافظين الجدد الأفكار التالية(محمود، 2018: 53-54):

- إن الشر ظاهرة حقيقية وواقعية موجودة ولا يمكن إنكارها، وأن صعود الشر مرهون بتواني أعداءه عن مقاومته. ومن هنا يرى المحافظون الجدد أن عزلة الولايات المتحدة وانغلاقها على نفسها مثّل سبباً رئيسياً لصعود قوى الشر(كالنازية مثلاً) وانتشارها وما قادت إليه من شرور.
- إن القوة العسكرية وسيلة أساسية لمواجهة الشر. وهنا يرى المحافظون الجدد أن القوة العسكرية هي التي تمكنت من إيقاف الزحف النازي، لذلك فهم يمتلكون قدراً كبيراً من الرفض والتشاؤم فيما يتعلق بدور المنظمات الدولية والقانون الدولي وجهود الحد من التسلح في مواجهة قوى الشر، ويرون أن القوة العسكرية يجب أن تبقى أساساً رئيسياً للسياسة الخارجية الأمريكية.
- رفض فكرة عزلة الولايات المتحدة او تراجع دورها الدولي. لأنهم يرون أن للولايات المتحدة دوراً تاريخياً كقائدة للعالم الحر وحامية له وناشرة للديمقراطية والحرية عبر العالم، كذلك يرون أن على الولايات المتحدة قبول هذا الدور وتحمّل تكلفته مهما كانت النتائج.
- البحث عن مشاريع وأهداف خارجية كبيرة للولايات المتحدة. فقد عانى المحافظون الجدد كثيراً خلال السبعينيات والثمانينيات بسبب تبعات حرب فيتنام والحرب الباردة ومن ثم تآكل الاتحاد السوفييتي، والتي أثرت سلباً على تأييد الشعب الأمريكي للجيش ودور الولايات المتحدة الدولي.
- الايمان بدور القيادة السياسية. حيث سعيهم الدائم للعثور على قيادة سياسية حاسمة قادرة على صناعة التاريخ.
- الايمان بدور السلطات التقليدية كالآباء والجيش ومؤسسات تنفيذ القانون والأسرة داخل المجتمع الأمريكي.

أما الجيل الثاني من المحافظين الجدد فقد ظهر في تسعينيات القرن الماضي ودعا الولايات المتحدة إلى حكم العالم بمفردها وقهر قوى الشر، وقد وجد هذا الجيل في المجتمع الأمريكي قبولاً واسعاً وأشمل مما وجده الجيل الأول، خاصةً بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان يعدّ قوة الشر، وقد حمل الجيل الثاني من المحافظين الجدد الأفكار التالية(محمود، 2018: 54-55):

- إن سيطرة الولايات المتحدة ونفوذها الغير مسبوق على النظام العالمي هي قوة ما زالت في بدايتها وينتظرها مستقبل طويل، وهي قوة يدركها العالم ويبحث عنها ويؤيدها. (يرى المحافظون الجدد أن العالم يبحث عن قائد وأن الولايات المتحدة هي ذلك القائد، لذلك فإنه من الطبيعي أن يتوحد العالم تحت القيادة الأمريكية لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد).
- إن فشل الولايات المتحدة في استغلال هذه الفرصة وعجزها عن قيادة العالم وتشكيله سوف يؤدي إلى انهيار النظام العالمي الراهن. (فالفوضى هي البديل الوحيد المحتمل لفشل الولايات

المتحدة في قيادة النظام العالمي في الفترة الراهنة).

- إن قوة الولايات المتحدة العسكرية غير المسبوقة هي أداة رئيسية لحفاظ الولايات المتحدة على مكانتها ولنجاحها في القيام بمهمتها كقائدة للعالم وللمحافظة على السلام العالمي.
- التزامهم المطلق بدعم القوة العسكرية الأمريكية وجهود تسليح وتطوير وتحديث القوات العسكرية الأمريكية.
- رفض رؤية الساسة الواقعيين والساسة المترددين في استخدام القوة. (فالواقعية والتردد في استخدام القوة يمثلان مرضان خطيران).

3. المطلب الثاني: وسائل المحافظين الجدد في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.

رغبةً من المحافظين الجدد في التأثير المضاعف على السياسة الخارجية الأمريكية والرأي العام الأمريكي لكسب المزيد من التأييد للتوجه المحافظ، فقد قاموا بتسخير الوسائل التالية(عبدالعال، 2007):

1.3 أولاً: محطات التلفزة والإذاعة.

عزز المحافظون الجدد من معتقداتهم ووجودهم في المجتمع الأمريكي من خلال: التغلغل بين اليمينيين البروتستانت، والاستفادة من محطات التلفزة مثل "فوكس نيوز"، والبرامج الحوارية التي كانت ولازالت تعد من معالم الحياة السياسية الأمريكية منذ ثلاثينات القرن العشرين. وطوال عقد التسعينيات شرعت هذه البرامج الإذاعية في بناء قواعد أكبر من المستمعين، وبناء على هذا الاكتشاف الجديد بدأت شبكات التلفزة في توفير مزيد من المنابر للمحافظين الجدد لطرح أفكارهم، لتصبح مع مرور الوقت بمثابة كفة التوازن في مواجهة الصحف وشبكات التلفزيون في المدن الكبرى ومحطات الإذاعة التي تميل إلى التوجهات الليبرالية.

2.3 ثانياً: الصحف والمجلات.

اتخذ المحافظون الجدد عدداً من المنابر الصحفية الهامة وسيلة لنشر توجهاتهم، مثل مجلة "كومنتاري" وهي مجلة الجيل الأول من المحافظين، وكانت موجهة بالأساس إلى النخبة المثقفة، وأيضاً مجلة "ويكلي ستاندارد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، مجلة الجيل الثاني من المحافظين، الممولة من قبل روبرت موردوخ إمبراطور الإعلام المعروف وصاحب الميول اليمينية المتطرفة، أسسها ويليام كريستول نجل إيرفينج كريستول، وقد تميزت مقالاتها ورسوماتها بنزعة أكثر جماهيرية، ومكتبها لا يبعد كثيراً عن البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن. كما تظهر كتابات للمحافظين الجدد باستمرار في مجلة "فورين أفيرز" المعروفة، ويكتبون بشكل دوري في ثلاثة من أكبر الدوريات الأمريكية، حيث يكتب (ماكس باوت) لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز"، ويكتب (دايفيد بروكس) لـ"نيويورك تايمز"، ويكتب (روبرت كاجان) و(تشارلز كروتهمز) لـ"الواشنطن بوست"، هذا إضافة إلى سيطرتهم على مقالات الرأي بصحيفة "وول ستريت جورنال". كذلك تُعدّ صحيفة "واشنطن تايمز" منصة كتابات أهم كتّاب المحافظين الجدد في أمريكا، ذوي الاتجاهات المُعادية لمفاهيم السلام مع الشرق الأوسط، والترويج لمعاداة العرب والمسلمين.

3.3 ثالثاً: مؤسسات ومراكز الأبحاث والدراسات.

خلال إدارة جورج بوش الابن في البيت الأبيض استطاع المحافظون الجدد السيطرة على أكبر وأهم مؤسسات ومراكز البحث، وهيئات التحرير في الصحف الهامة. وقد تبلورت وجهات نظرهم ومواقفهم قبل أن يصلوا إلى السلطة، من خلال مراكز الأبحاث اليمينية التي تضمنت أطروحاتهم حول السياسة العامة في الولايات المتحدة، والسعي لإقناع الإدارة الأمريكية والكونجرس بهذه الفلسفة الجديدة، التي تتبنى التدخل الاقتحامي المنفرد في الشؤون الخارجية والضربات الاستباقية. وقد أضافت مراكز الدراسات زخما كبيراً لمواقف المحافظين، مثل معهد "هدسون"، ومعهد "أمريكان إنتربرايز" للأبحاث، ومعهد "المشروع الأمريكي" و"مشروع القرن الأمريكي الجديد" ومعهد "ميموري" وهو الأداة الدعائية التي أسستها ميراف وورمسر مع عميل الاستخبارات الإسرائيلية السابق العقيد بيجال كارمون. يقول "ريتشارد هاس": "إن دور مؤسسات الفكر والرأي من بين غيرها من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، هو أحد أكثر تلك الأدوار أهمية وأقلها تقديراً"(Haass, 2002: 2).

4. المطلب الثالث: أهم وأبرز صور ونماذج أيديولوجية المحافظين الجدد.

بما أن المحافظين الجدد لا يشكّلون حزباً سياسياً بقدر ما هم تيار أيديولوجي فضفاض يعتمد ميراثاً فكرياً متعدداً وثقافةً سياسية متناثرة، فإنهم يؤثرون بشكل ملحوظ على السياسات الخارجية خاصّةً تلك المتعلقة بإدارة السياسات العالمية من خلال النزعة الأمريكية لفرض الهيمنة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً(محمود، 2018: 44). من خلال ما تقدّم، فإن صور ونماذج الأيديولوجية السياسية-العقدية للمحافظين الجدد وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية أخذت أشكالاً متعددة، نذكر منها ثلاثة نماذج على سبيل المثال لا الحصر على النحو التالي:

1-4 أولاً: نموذج القوة (مشروع القرن الأمريكي الجديد).

تأسس هذا المشروع عام 1997م تحت رعاية مؤسسة "برادلي"، وقد ارتبط أيضا بمؤسسة "أميريكان إنتربرايز"، وكان هدفه المعلن هو تعزيز القيادة الأمريكية للعالم، وقد ترأس المشروع "وليام كريستول" زعيم المحافظين الجدد، وكان المدير التنفيذي له هو "جاري سميث" وهو أكثر الأشخاص تشدداً بشأن أفكار "ليو شتراوس" (كالينيكوس، 2006: 26).

ولهذا المشروع مبادئ وغايات معلنة، صدر بشأنها بيان بتاريخ 1997/6/3، وقد جاء في ديباجة المشروع:" الهدف من تأسيس المشروع هو لمواجهة السياستين الخارجية والدفاعية التائهتين خلال الغرب المتقدم، حيث تظهر أهمية صياغة الظروف قبل بروز الأزمات، ومواجهة الأخطار قبل أن تستفحل" ولتحقيق ذلك، يجب العمل على تحقيق ما يلي (محمود، 2018: 58):

- زيادة الإنفاق الدفاعي لتحمل مسؤولياتنا حول العالم.
- تعزيز العلاقات مع الحلفاء الديمقراطيين، وتحدي الأنظمة المعادية لمصالح الولايات المتحدة وقيمها.
- تعزيز الحرية السياسية والاقتصادية حول العالم من خلال نشر الديمقراطية واقتصاد السوق.
- فهم الدور الأمريكي المميز، ومسؤوليته تجاه حفظ نظام دولي جديد يفيد أمن الولايات المتحدة ورفاهيتها ومبادئها.

يركّز المشروع على التطبيق الكامل والحرفي لمخطط النموذج الاستراتيجي القائم على هيكلة النظام الدولي المعاصر على أساس نظام "القطبية الواحدة". إن ترويج المحافظين الجدد لمشروع القرن الأمريكي الجديد وزيادة الإنفاق العسكري وانتهاز فرصة الزعامة الأمريكية المنفردة في فرض هيمنتها على العالم ارتبط بمسألتين أساسيتين، هما:

- الهيمنة الأمريكية الحميدة أو الطيبة، بمعنى: يتعين على الولايات المتحدة كقائدة للعالم الحر أن تمارس هيمنة طيبة على عالم تنفرد بزعامته، بحيث تتدخل في شتى أنحاء العالم من أجل التأثير باتجاه إحداث تحولات سياسية واقتصادية تكون في صالح العالم.
- إقامة علاقات استراتيجية مع الاتحاد الأوروبي ودوله الرئيسية، وعلاقات ودية مع القوى الكبرى التي لا تنافس الولايات المتحدة على زعامة العالم، وإعادة بناء النظام العالمي الجديد انطلاقاً من الشرق الأوسط والعالم الاسلامي.

لغرض تحقيق ما يطرحه المحافظون الجدد في استخدام القوة من خلال هذا المشروع، يعدّ اللجوء إلى كافة المظاهر المنظمة لاستخدام سياسة القوة في العلاقات الدولية مباحاً، وهي(محمود، 2018: 60):

- التدخلات المباشرة (كالحرب العسكرية). واستخدام القوة العسكرية بشكل مباشر أو غير مباشر عبر المؤامرات وحرب العصابات.
- التحالفات الجماعية. تحالفات سياسية عسكرية كالحلف الأطلسي، أو تحالفات سياسية اقتصادية، أو تحالفات مؤقتة وهي التي تشكّل لمواجهة حالات معينة.
- التدخلات غير المباشرة (كالعقوبات الاقتصادية والسياسية) أو ما يسمى بأسلوب الحرب غير المعلنة.

وقد تحول هذا المشروع لاحقاً إلى مركز للأبحاث، وهدفه الأساسي إعداد المشروعات المستقبلية من أجل عصر أمريكي جديد، كما يقوم بإعداد الدراسات والمشاريع السياسية والاستراتيجية التي يسترشد بها صانع القرار في الولايات المتحدة(المواجدة، 2014: 52).

2-4 ثانياً: نموذج الحرب (الحرب على الإرهاب وحرب الأفكار).

أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى تغيير في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية، حيث أصبح خطر "الإرهاب" –أو كما يشير إليه فرانسيس فوكوياما بالإسلام الراديكالي وأسلحة الدمار الشامل(فوكوياما، 2007: 96)- ومحاربته هو الركيزة الجوهرية والنواة الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية، لذلك ارتكزت الإستراتيجية الأمريكية بعد الأحداث على عدة مبادئ وأسس، أهمها(عبد العظيم، 2002: 823-842):

- الإرهاب هو الهمّ الأمني الأول الذي تواجهه الولايات المتحدة، لذلك فإن الدفاع عن الولايات المتحدة ضد خطر الإرهاب هو الالتزام الأول والأساسي للحكومة الفدرالية.
- ستقوم الولايات المتحدة بشنّ "حرب فكرية War of Ideas" لكسب المعركة ضد الإرهاب الدولي من خلال: العمل مع الحلفاء والأصدقاء لتوضيح عدم مشروعية أعمال الإرهاب، دعم الحكومات المعتدلة لضمان ألا تجد المعتقدات التي يروّجها الإرهابيون أرضاً خصبة في أية دولة، إضعاف الظروف التي تغذّي الإرهاب، استخدام الدبلوماسية الفاعلة لتعزيز تدفق المعلومات والأفكار.
- مبدأ تقسيم العالم إلى فريقين: فريق الخير مع الولايات المتحدة "معنا"، وفريق الشرّ ضد الولايات المتحدة "مع الإرهاب"(Bush, 2001: 69).
- مبدأ "الضربة الوقائية"، بحيث تقوم الولايات المتحدة بتوجيه ضربات مسبّقة ضد تهديدات محتملة من جماعات إرهابية أو دول تحصل على أسلحة كيميائية أو بيولوجية أو نووية، حتى لو كان ذلك ملفّقاً(أسبين، 2012: 196).
- إنشاء "ائتلافات واسعة" قدر الإمكان في سبيل تنفيذ هذه الإستراتيجية، بمعنى: التعاون المستديم مع الحلفاء والأصدقاء.

- القوة العسكرية ستكون هي الأداة الأولى لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية.

لعل أبرز ما يميّز هذه الإستراتيجية هو تأثير فكر "المحافظين الجدد" فيها، يتضح ذلك من خلال الدوافع التي حرّكت الإستراتيجية للقيام بحملتها على الإرهاب، ومن هذه الدوافع: السيطرة على منابع النفط من آسيا الوسطى "قزوين" وحتى الخليج، فرض الهيمنة الأمريكية وتحقيق السيطرة العالمية على مناطق العالم المختلفة، تطويق ومراقبة الدّور الصيني والروسي على الصعيدين الإقليمي والدولي، شنّ حرب مفتوحة ضد دائرة الحضارة الإسلامية بالتحالف مع الصهيونية العالمية، وأخيراً- إعادة تشغيل الصناعات العسكرية الأمريكية(عبد العظيم، 2002: 846-857).

بدأت الولايات المتحدة بتطبيق سياساتها الفعلية في ظل استراتيجيتها الجديدة من خلال العمليات العسكرية ضد أفغانستان، حيث شنّت حربها ضمن إطار "الحرب ضد الإرهاب" في 7 تشرين الأول 2001(أحمد، 2006: 118)، ونجحت في تحقيق أمرين أساسيين هما: توظيف الأمم المتحدة ومجلس الأمن لخدمة أهداف حملتها، ثم حشد ائتلاف دولي واسع النطاق لدعم حملتها العسكرية في أفغانستان وتعقّب أعضاء تنظيم القاعدة في دول العالم المختلفة.

بعد أن قامت الولايات المتحدة باحتلال أفغانستان عام 2001 تابعت تطبيق مبادئ استراتيجيتها الخارجية، فظهرت عام 2002 "عقيدة بوش" أو " مبدأ بوش" وهي سياسة "معركة الأفكار" التي تنادي بنشر الديمقراطية والحرية في منطقة الشرق الأوسط، وفي سبيل تشجيع الإصلاح وتعزيز الديمقراطية والحرية في الشرق الأوسط اتّبعت عدة مناهج وآليات تجاه العالم العربي لتحقيق الإصلاح ونشر الديمقراطية(جاردنر، 2012: 219)، ومن أبرزها: الآلية العسكرية.(معاقبة أعدائها بالغزو مع العزلة الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية)، والآلية السياسية.(تعزيز التنمية الاقتصادية في الدول الصديقة وتعزيز المجتمع المدني)(ياسين، 2010: 83-84)، فكان أول ما قامت به الولايات المتحدة هو غزو العراق واحتلاله عام 2003 ضمن الآلية العسكرية وذلك لتحقيق الإصلاح ونشر الديمقراطية، ثم إطلاق مشروع "الشرق الأوسط الكبير" بعد عام من احتلال العراق ضمن الآلية السياسية.

بدأت الولايات المتحدة بغزو العراق في 20 آذار 2003 مبرّرةً قيامها بالعمليات العسكرية ضد العراق بعدة تبريرات، أبرزها: استمرار حكومة الرئيس العراقي الراحل "صدام حسين" بعدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بالسماح للجان التفتيش عن الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق، والتبرير الثاني هو استمرار حكومة الرئيس العراقي بتصنيع وامتلاك أسلحة دمار شامل، والتبرير الثالث هو امتلاك حكومة الرئيس الراحل لعلاقات مع تنظيم القاعدة ومنظمات إرهابية أخرى تشكّل خطراً على أمن واستقرار العالم(فوكوياما، 2007: 110)، والتبرير الرابع هو نشر الأفكار الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ولو بالقوة العسكرية وتغيير أنظمة الحكم الرسمية للدول(إسماعيل، 2008: 111). وعلى ما يبدو أن التبرير الرابع هو الأكثر منطقيةً نظراً لما تعتنقه الإدارة الأمريكية من أفكار ومخططات مسبقة للهيمنة على العالم مثل "مشروع القرن الأمريكي الجديد" الذي قدّمته مجموعة من أبرز المحافظين الجدد عام 2000 والذي يهدف إلى "فرض الهيمنة الأمريكية على العالم"، وبالتالي فإن غزو العراق يمثل مقدمة لهجمة شاملة على مجمل الوطن العربي هدفها تحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي خططت له الولايات المتحدة كإطار إقليمي جديد يعاد من خلاله تغيير المنطقة بأسرها، والنتيجة بالتأكيد ستتيح للولايات المتحدة إمكانية إعادة ترتيب المنطقة بما يخدم مصالحها والتي تشمل(عبد الرحمن، 2011: 51-52):

- هيمنة مطلقة على جميع نفط العرب.
- تطويق إيران بالكامل وهي منبع النفط الوحيد المتبقي في المنطقة بعد إخضاع الدول العربية للاحتلال العسكري والنفسي قبله.
- هيمنة مطلقة لإسرائيل على مقدرات كامل المنطقة ابتداءً بتحييد العراق وانتهاءً بوقف المقاومة الفلسطينية.
- تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى منصة لانطلاق مشروعات أو حروب للهيمنة الأمريكية على باقي العالم.

تجدر الإشارة إلى أن الضغط الذي مارسته إسرائيل واللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة كان العامل الجوهري والحاسم لاتخاذ الولايات المتحدة قرار غزو العراق، نظراً لأن الرغبة الأمريكية في جعل إسرائيل أكثر أمناً يُعدّ دافعاً جيداً كما يقول "فيليب زيليكو" مستشار وزيرة الخارجية كونداليزا رايس: "إن التهديد الحقيقي الذي تشكله العراق لم يكن تهديداً لأمريكا، لقد كان التهديد غير المعلن هو التهديد ضد إسرائيل"(Mearsheimer, 2006: 44).

3-4 ثالثاً: نموذج الفوضى الخلاقة.

هي نظرية تقول بأن تغييرات ضئيلة جداً قد تتسبب بانهيار التوازنات المستقرة جداً، وينظر إلى الفوضوية كاصطلاح سياسي بأنها كلمة مأخوذة من اللغة اليونانية وتعني "لا نظام" وبالتالي الفوضى.

يعد "مايكل ليدين" العضو البارز في معهد " أميريكان إنتربرايز" أول من صاغ مفهوم الفوضى الخلاقة أو الفوضى البنّاءة في معناه السياسي الحديث، وهو ما عبر عنه في مشروع التغيير الكامل للشرق

الأوسط الذي أعد في عام 2003م، ويرى البعض أن الفوضى الخلاقة في جانبها السياسي الجغرافي الحديث ترتكز على أيديولوجيا أميركية نابعة من مدرستين رئيسيتين: الأولى صاغها فرانسيس فوكوياما Fukuyama في كتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير، حين اقترح أن على الحضارة الأوروبية الرأسمالية البيضاء أن تكون آخر الحضارات، بمعنى السيطرة على كل الحضارات الأخرى، لأنها – من وجهة نظره – هي الحضارة الوحيدة التي أثبتت مدنيتها وقدرتها على الاستمرار، والثانية صاغها "هنتنغتون" Huntington في كتابه "صراع الحضارات"، ويعتقد " هنتنغتون" أن هناك واقعاً دولياً لا بد من الاعتراف به، يتمثل في أن هناك صراعاً بين الحضارات الكبرى، خصوصاً بين الحضارتين المسيحية الغربية والعربية الإسلامية(صالح، 2005: 7-8).

تعدّ نظرية الفوضى الخلاقة أحد أهم الأفكار التي أنتجها العقل الاستراتيجي الأميركي في التعامل مع قضايا العالم العربي تحديداً؛ حيث تمت صياغة هذا المصطلح بعناية فائقة من قبل النُّخب وصُناع السياسة في الولايات المتحدة، فعلى خلاف السائد في المجال التداولي لمفهوم الفوضى المُثقل بدلالات سلبية من أبرزها عدم الاستقرار(علقم، 2014)، أضيف إليه مصطلح آخر يتمتع بالإيجابية وهو الخلق أو البناء، ولا يخفى على أحد المقاصد الكامنة في صلب مصطلح "الفوضى الخلاقة"، بغرض تضليل وتمويه الرأي العام العربي والعالمي، وتقوم نظرية الفوضى الخلاقة – فيما يخص الشرق الأوسط- على اعتبار الاستقرار في العالم العربي عائقاً أساسيّاً أمام تقدُّم مصالح الولايات المتحدة في المنطقة؛ ولذلك لا بد من اعتماد سلسلة من التدابير والإجراءات التي تضمن تحقيق رؤيتها في السيطرة والهَيْمنة على العالم العربي، الذي يمتاز - بحسب النظرية - بأنه عالم عقائدي وغني بالنفط، الأمر الذي يشكل تهديداً مباشراً لمصالح الولايات المتحدة (أبو هنية، 2015).

لقد طورت الولايات المتحدة الأمريكية هذا النهج، وصاغته في نظرية تعامل استراتيجي، تتيح لها ألا تضطر إلى اللجوء إلى العمل العسكري المباشر إلا في أضيق نطاق، فظهرت فرضية الفوضى الخلاقة التي تهدف إلى إحداث حالة فوضى في مواقع الصراع بين أطراف محلية، تتيح لها ركوب موجة الفوضى هذه وتوجيهها لصالحها، وتسخّر من أجل تحقيق هذا الهدف كل الإمكانيات الأمريكية المتفوقة تقنيّاً وثقافيّاً وسياسيّاً، مستندة إلى أكبر حجم ممكن من المعلومات عن مواقع وأطراف الصراع المحلي (السيد، 2006). وقد أثمرت هذه الحصيلة العامة التي خرجت بها الولايات المتحدة الأمريكية جراء هذا الجهد الضخم من العمل، عن إطلاقها مقولات ثقافية حضارية سياسية تحريضية، موجهة إلى مجتمعات الدول النامية، وإلى قواها الشبابية بصفة خاصة، تحدد لهم مطالبهم الثقافية والاقتصادية التي تعجز أنظمة الحكم في بلادهم عن الوفاء بها، فتحدث الاضطرابات والعنف في هذه المجتمعات، ويتاح للولايات المتحدة التدخُّل بحجج مختلفة.

5. خاتمة

من خلال ما تناولته هذه الدراسة حول المحافظين الجدد ومنطلقاتهم الفكرية والوسائل التي من خلالها يمارسون التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، ومن خلال بعض نماذجهم الأيديولوجية أيضاً، يمكن القول بأن المحافظين الجدد ليسوا قوةً سياسيةً في ذاتها، بقدر استقوائهم بالظروف السياسية التي هيّأت لهم القدرة على التأثير ولعب دور في السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أن تأثيرهم يقوى ويضعف وفقاً للظروف الداخلية وطبيعة المصالح والتحديات التي تواجه الولايات المتحدة.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه من الطبيعي توقّع بروز دور المحافظين الجدد في زمن ما وتراجع دورهم في زمن آخر، لأن هذا الدور مرتبط بعدة عوامل داخلية وخارجية للولايات المتحدة، ولكن الثابت هو أن للمحافظين الجدد دور ملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية، وأن إيمان هذه المجموعة بضرورة استخدام القوة لتحقيق المشاريع الأمريكية وأهدافها، لهو دليل واضح على أن الولايات المتحدة بحاجة ماسة إلى الاستمرار في التفوق العسكري والأمني والاستراتيجي عالمياً، وهذا ما يبقي في الأذهان أن القوة الأمريكية بحاجة إلى التحرك المستمر والتجديد الدائم الفعلي عالمياً؛ لذلك فإنه يتوقع أن يستمر تأثير المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية، لأن أفكارهم لا تزال حالة ثقافية وإعلامية وبحثية لها جذورها وتحالفاتها، مما يجعلهم قادرين على الاستمرار والتجديد والتأثير والضغط.

من خلال كل ما تقدّم، توصّلت الدراسة إلى النتائج الهامة التالية:

- قامت الدراسة بالإجابة عن جميع التساؤلات التي طرحتها، كما أثبتت الدراسة فرضيتها من خلال تحليل صور ونماذج أيديولوجية المحافظين الجدد، والتي بدورها أثرت على استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية نحو التطرف تجاه الشرق الأوسط.
- بينت الدراسة أن قوة تيار المحافظين الجدد نابعة من الظروف السياسية التي هيّأت لهم القدرة على ممارسة ولعب دور فعال في السياسة الخارجية الأمريكية.

- أوضحت الدراسة أن تصاعد نفوذ تيار المحافظين الجدد جاء نتيجة قدرة قياداتهم على استثمار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، إضافةً إلى وصول الإدارة الأمريكية الجمهورية بقيادة "جورج بوش الابن" إلى الحكم، وهذا كله مكّنهم من إرساء قواعد ثابتة في السياسة الأمريكية بشكل عام والسياسة الخارجية بشكل خاص.
- بينت الدراسة أن معظم المبادئ والأفكار التي نادت بها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش الابن" مثل: نشر الديمقراطية، الإصلاح السياسي، الحرية وغيرها، كان الهدف منها تحقيق المصالح الأمريكية في بسط الهيمنة والنفوذ والسيطرة على العالم.

6. قائمة المراجع:

أ- **المراجع العربية**

- أحمد، حسن بكر، 2006، العلاقات المصرية الأمريكية مع تحول القرن العشرين، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ط1.
- أسبين، الهاندرو كاسترو، 2012، امبراطورية الارهاب –الأمن العابر للقارات، مكافحة الارهاب والأزمة العالمية في الألفية الثالثة-، ترجمة: وفيقة ابراهيم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1.
- إسماعيل، وائل محمد، 2008، الهيمنة الأمريكية – رؤية في الاحتمال السياسي، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية – الجامعة المستنصرية، العدد25، بغداد.
- الرحباني، د. ليلى نيقولا، 2010، المحافظون الجدد: من هم؟ وإلى أين؟، مجلة المتابع الاستراتيجي، العدد19، القسم الخامس – آذار 2010، تصدر عن مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية.
- جاردنر، لويد سي، 2012، مصر كما تريدها أمريكا (من صعود ناصر إلى سقوط مبارك)، ترجمة: د. فاطمة نصر، مكتب سطور للنشر، القاهرة، ط1.
- سولت، جيريمي، 2011، تفتيت الشرق الأوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: د. نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1.
- صالح، ياسين الحاج، 2005، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط: من الاستقرار إلى الفوضى الخلاقة، مجلة حوار العرب، العدد12، تصدر عن مؤسسة الفكر العربي، لبنان.
- عبدالرحمن، زيد عبد الوهاب اسماعيل، 2011، الاحتلال الأمريكي للعراق وتداعياته على النظام الإقليمي العربي للفترة (2003-2010)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك.
- عبدالعظيم، زينب، 2002، الاستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الارهاب، مجلة أمتي في العالم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، العدد5، القاهرة.
- العبيدي، مثنى فائق، 2009، البعد الديني في الحرب الأمريكية لاحتلال العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد1، العدد4، السنة1.
- الغمري، عاطف، 2010، مصر وأمريكا – بوادر التغيير في عصر أوباما، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- فوكوياما، فرانسيس، 2007، أمريكا على مفترق الطرق (ما بعد المحافظين الجدد)، نقله إلى العربية: محمد محمود التوبة، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط1.
- كالينيكوس، أليكس، 2006، الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: مركز الدراسات الاشتراكية، القاهرة.
- الكلوب، وائل محمود، 2011، دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر (2001-2009)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- محمود، م.د. ربيوار كريم، 2018، استخدام القوة في عقيدة المحافظين الجدد (مشروع القرن الأمريكي الجديد نموذجاً)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد7، العدد24، الجزء الأول- شباط 2018.
- المواجدة، خالد عبدالمجيد، 2014، دور المحافظين الجدد في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط: مشروع الشرق الأوسط الكبير أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك.
- ياسين، أشرف محمد عبدالله، 2010، السياسة الأمريكية تجاه الاصلاح السياسي في الشرق الأوسط، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد26، بيروت.

ب- **المراجع الأجنبية**

- Bush, George W., 2001, Address To The Joint Of The 107Th Congress, The White House Archive. Washington, D.C.
- Haass, Richard N., 2002, Think Tanks and U.S. Foreign Policy: A Policy-makers perspectives, U.S. foreign policy Agenda, An electronic journal of The U.S. department of state, Vol. 7, No.3, Washington D.C.
- Mearsheimer, John J. and Walt, Stephen M., 2006, The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, London Review of Books, Vol.28, Vo.6, London.

ج- **المراجع الإلكترونية**

- أبو هنية، حسن، 2015، الفوضى المنضبطة كاستراتيجية أمريكية في العالم العربي، عربي 21، متوفر عبر الرابط: www.arabi21.com/story/850535

- السيد، محمود وهيب، 2006، تطبيق استراتيجية الفوضى البناءة يتطلب تعديلات جوهرية، جريدة الحياة، متوفر عبر الرابط: www.alhayat.com.
- عبدالعال، علي، 2007، "المحافظون الجدد" .. منظرون لخراب العالم، مأرب برس، متوفر عبر الرابط: www.marebpress.net/articles.php?id=2592.
- علقم، د. شفيق، 2014، الفوضى الخلاقة..استراتيجية هيمنة واستحواذ، رأي اليوم، متوفر عبر الرابط: www.raialyoum.com/index.php/.
- ماضي، محمد، 2003، هيمنة المحافظين الجدد، متوفر عبر موقع "Swiss Info" عبر الرابط: هيمنة-المحافظين-الجدد-www.swissinfo.ch/ara/3307084/.